نـــور يسوع المسيح المسيح
XPIΣTOY الغالب
Φ Ω Σ

جمعية نور المسيح — السنة التاسعة عشرة - عدد 944 Issue No: — NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم : 580 327 914 — غربي (31/ 01/ 2010) شرقي (18/01/ 2010) — Registered Society. No. 580 327 914

٢٠١٠/١/١٨ ش
٢٠١٠/١/٣١ غ

أحد الأبن الشاطر

اللحن الأوّل
الأيوثينا الأوّل

وتذكار أبَوينا القدّيسَيْن أثناسيوس وكيرلُّس بطريركَيّ الإسكندريّة العظيمَين

طروبارية القيامة على اللحن الأول

ان الحجر لما خُتم من اليهود ، وجسدك الطاهر حفظ من الجند ، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص ، مانحًا العالم الحياة ، لأجل ذلك قوات السموات هتفوا اليك يا واهب الحياة المجد لقيامتك أيها المسيح ، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك .

القديسان أثناسيوس وكيرلُس

عودة الإبن لا تقلّ روعة عن حنان الأب

طروبارية البارَّين أثناسيوس وكيرلُّس على اللحن الثالث: -لقد تلألأتُما بأفعال المناضلة عن استقامة الرأي. ودحضتما كلَّ معتقد سيّىء . غالبَيْن مُنتَصرَيْن تحملان راية الظَفَر. فاغنيتما الجميع بحسن العبادة. وزيّنتما الكنيسة زينَةً عظيمة . فاستَحققتما أن تجدا المسيح الإله يمنح الجميع بصلواتكما عظيم الرحمة.

طروبارية شفيع/ة الكنيسة ....

قنداق الدخول (على اللحن الأول): أيها المسيح الاله المحب البشر وحده. يا من بولادته قدَّس مستودع العذراء . وبارك يدي سمعان لائق البركة. وتداركنا نحن فخلصنا. إحفظ رعيتك في سلام اثناء الحروب. وأيّد الملوك الذين احببتهم.

صلاة للقديس إسحق السرياني

إجعلني يا ربّ مستحقّاً أن أنظر رحمتك في نفسي قبل رحيلي من هذا العالم. لأدرك في تلك السّاعة راحتك مع أولئك الذين خرجوا من هذا العالم في رجاء صالح.إفتح قلبي يا إلهي بنعمتك، وطهّرني من أي تعامل مع الخطيّة. مهّد طريق التوبة في قلبي ياً إلهي وربّي، رجائي وفخري، ملجأي القويّ، فَبِكَ يا رب تستنير عيناي، وأتفهّم الحقّ. إجعلني أهلاً يا رب أن أتذوّق الفرح بعطيّة التوبة.

الملائكة القديسين، إذ أن ربَّ الكل قد أنعم عليهم - بيد سخيّة بفيض من المواهب الروحيّة ؟ وهل كانوا يحتاجونَ إلى أيّة ذبيحة فيما يخص حالتهم؟ لأنه لم يكن هناك احتياج أن يتألم عمانوئيل أيضاً نيابةً عنهم. ولكن إنّ تخيّل أحد كما سبَقَ إن قلت، إن المقصود بالإبن الأكبر هو إسرائيل حسب الجسد، فكيف يستطيع أن يقول بالحق "جدياً لم تعطني قط؟". لأنه، سواء دعوناه عجلاً أم جدياً فالمسيح هو الذي يجب أن يُفهم أنه الذبيحة المقدمة لأجل الخطيّة. ولكنّه قدّم ذبيحة ليس لأجل الأمم فقط، بل أيضاً لكي يفدي إسرائيل، الذي بسبب تعدياته الكثيرة للناموس، قد جلب على نفسه لوماً عظيماً، وبولس الحكيم يشهد لهذا الأمر قائلاً: "لذلك يسوع أيضاً لكي يقدّس الشعب بدم نفسه تألّم خارج الباب" (عبرانيين ١٣: ١٢).

فما هو موضوع المثل أذن؟ دعونا نفحص المناسبة التي قادت إليه، فإنّنا بذلك سنتعلّم الحقيقة. لذلك فإنّ لوقا المبارك نفسه قد تكلّم قليلاً عن المسيح مخلصنا قبل هذا المثل فقال: "وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه. فتذمّر الفريسيون والكتبة قائلين هذا الإنسان يقبل الخطاة ويأكل معهم" (لوقا ١٥: ١، ٢). لذلك فلأن الفريسيين والكتبة اعترضوا على رحمته ومحبته للإنسان، وَبِشَرٍّ وبعدم تقوى لامُوه على قبول وتعليم الناس الذين كانت حياتهم مدَنَّسة، فكان من الضروري أن يضع المسيح أمامهم هذا المثل، ليُريهم هذا الأمر ذاته بوضوح: إنّ إله الكل يريد من الإنسان الثابت والراسخ، والذي يعرف أن يعيش حياة مقدّسة وقد وصل إلى ما يستحق أعلى مديح لأجل تعلّقه في السلوك، يريد من هذا الإنسان أن يكون مخلصاً في إتّباع مشيئته، لكن حينما يُدعى أي واحد إلى التوبة حتى إن كان من الذين يعيشون حياة ملومة جداً، فإنّه ينبغي بالحرّي أن يفرح ولا يكون عنده غيظ مضاد للمحبة من جهة التائبين.

لأننا نحن أحياناً نختبر شيئاً من هذا النوع لأنه يوجد البعض الذين يعيشون حياة كاملة مكرّمة ثابتة، ويُمارسون كل نوع من أعمال الفضيلة، ويمتنعون عن كل شيء مخالف لشريعة اللّه، ويُتَوَّجون بمديحٍ كامل في نظر اللّه والناس. بينما البعض الآخر ربما يكونون ضعفاء عاثرين، ومنحطّين إلى كل نوع من الشرّ ومذنبين بأفعال رديئة، محبين للدنس والطمع ومُلَوّثين بكل إثم، ومع ذلك يحدث كثيراً أن يرجع هؤلاء إلى اللّه في سنّ متقدّم ويطلبون غفران خطاياهم السابقة: إنّهم يُصلّون لأجل الرحمة، ويتركون جانباً استعدادهم للسقوط في الخطيّة، وتشتعل فيهم الرغبة للحياة الفاضلة، أو ربما حينما يوشك بعضهم على الإقتراب من نهاية حياته، فأنّه يطلب المعموديّة الإلهيّة ويغتسل من خطاياه تاركاً شروره، فإن اللّه يكون رحيماً بهم. وقد يحدث أحياناً أن يتذمّر بعض الأشخاص من هذا، بل ويقولون: " هذا الإنسان الذي كان مذنباً بكذا وكذا من الأعمال الشريرة، وقد تكلّم بكذا وكذا من الكلمات، هذا الإنسان لم يَفِ دين سلوكه الرديء أمام قاضي العدل، بل إنّه حُسِبَ أهلاً لنعمة سامية وعجيبة وقد حُسِبَ بين أبناء اللّه، وكُرِّمَ بمجد القديسين " . مثل هذه الشكوى ينطق بها الناس أحياناً نتيجة ضيق العقل الفارغ. وشكواهم لا تتفق مع غرض أب الجميع. لأن الآب يفرح فرحاً عظيماً حينما يرى الذين كانوا ضالّين يحصلون على الخلاص، وهو يرفعهم ثانية إلى ما كانوا عليه في البداية، معطياً لهم ثياب الحريّة مزيّناً إيّاهم بالحلّة الأولى، ويضع خاتماً في يدهم، ويعطيهم السلوك المرتّب الذي يُرضي اللّه ويناسب الأحرار.

لذلك فإنَّ واجبنا أن نُخضع أنفسنا لما يريده اللّه، لأنه يشفي الذين هم مرضى، وهو يرفع الساقطين، ويمد يده بالمعونة للذين يعثرون، ويرد إليه الذين ابتعدوا عنه، وهو يُشكِّل من جديد في شكل حياة ممدوحة وبلا لوم أولئك الذين كانوا يتمرّغون في وحل الخطيّة، إنه يفتش عن أولئك الذين ضلّوا، وهو يقيم من الموت الذين كانوا يعانون من الموت الروحي. دعونا نفرح أيضاً، هيّا نفرح ، مع الملائكة القديسين ونسبّح اللّه لأنه صالح ومحب للبشر، ولأنه رحيم ولا يذكر الشرّ ، لأنه إن كنّا نفكّر هكذا فالمسيح سوف يقبلنا، الذي به ومعه للّه الآب كل تسبيح وسيادة مع الروح القدس إلى دهر الدهور. آمين.

جمعية نور المسيح: كفركنا - الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٤/٦٥١٧٥٩١ .
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
Website: www.lightchrist.org , E-mail: mail@lightchrist.org
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

الرسالة

لتكن يا رب رحمتك علينا ابتهجوا ايُّها الصديقون بالرب

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى اهل كورنثس (٦: ١٢-٢٠)

يا إخوةُ كل شيء مباحٌ لي ولكن ليس كلُّ شيءٍ يوافق * كلُّ شيءٍ مباحٌ لي ولكن لا يتسلَّط عليَّ شيءٌ * ان الأطعمه للجوف والجوف للاطعمة وسيُبيد اللّه هذا وتلك. امَّا الجسد فليس للزنى بل للربّ والربُّ للجسد * واللّه قد اقام الربَّ وسيقيمنا نحن ايضاً بقوته * أما تعلمون ان اجسادكم هي أعضاءُ المسيح. أفآخذ اعضاءَ المسيح واجعلها اعضاء زانية حاشى * أما تعلمون انَّ مَن اقترن بزانية يصير معها جسداً واحداً لأنهُ قد قيل يصيران كلاهما جسداً واحدا * اما الذي يقترن بالرب فيكون معهُ روحاً واحداً * اهربوا من الزنى فانَّ كل خطيئة يفعلها الانسان هي في خارج الجسد. امّا الزاني فانَّه يخطئ الى جسده * ام ألَستم تعلمون انَّ اجسادكم هي هيكل الروح القدس الذي فيكم الذي نلتموهُ من اللّه وأنكم لستم لأنفسكم * لأنكم قد اشتُريتم بثمنٍ فمجّدوا اللّه في اجسادكم وفي ارواحكم التي هي للّه.

الانجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الأنجيلي البشير

والتلميذ الطاهر (لوقا ١٥: ١١-٣٢)

قال الربُّ هذا المثل. انسانٌ كان لهُ إبنان * فقالَ اصغرهما لأبيه يا أبَت أعطني النصيب الذي يخصُّني من المال. فقسم بينهما معيشتَهُ * وبَعد ايامٍ غير كثيرةٍ جمع الابن الاصغر كلَّ شيءٍ لهُ وسافر الى بلدٍ بعيدٍ وبذَّر مالهُ هناك عائشاً في الخلاعه * فلمَّا انفق كلَّ شيء لهُ حدثت في ذلك البلد مجاعةٌ شديدةٌ فأخذ في العَوز * فذهب وانضوى الى واحدٍ من اهل ذلك البلد فارسَلَهُ الى حقوله يرعى خنازير * وكانَ يشتهي ان يملأ بطنهُ من الخرنوب الذي كانت الخنازير تاكلهُ فلم يُعطه احدٌ * فَرَجعَ الى نفسه وقال كم لأبي من أُجراءَ يَفْضُلُ عنهم الخبز وأنا أهلك جوعاً * اقوم وامضي الى ابي واقول لهُ يا أبَت قد أخطأت الى السماء وامامك. ولَستُ مستَحقاً بعدُ ان أُدعى لك ابناً فاجعلني كأحَد أُجَرائك * فقامَ وجاء الى ابيه. وفيما هو بعدُ غير بعيدٍ رآهُ ابوهُ فتحنَّن عليه وأسرع وألقى بنفسه على عنقه وقبَّلَهُ * فقال له الابن يا أبَت قد أخطأتُ الى السماء وامامك ولستُ مستحقًّا بعدُ ان أُدعى لكَ ابناً * فقالَ الأبُ لعبيده هاتوا الحلَّة الاولى وألبسوهُ واجعلوا خاتماً في يده وحذاءً في رجلَيه * وأتوا بالعجل المسمَّن واذبحوهُ فنأكل ونفرح * لانَّ ابني هذا كان ميّتاً فعاشَ وكانَ ضالاً فَوُجِد. فطفقوا يفرحون * وكانَ ابنَهُ الاكبر في الحقل. فلمَّا أتى وَ قَرُبَ من البيت سمع اصوات الغناء والرقص * فدعا احد الغلمان وسألَهُ ما هذا * فقال لهُ قد قَدِمَ اخوكَ فذبح ابوك العجل المسمَّن لانَّهُ لقيَهُ سالماً * فغضب ولم يردْ ان يدخل. فخَرَجَ ابوهُ وطفق يتوسّل اليه * فأجابَ وقال لأبيه كم لي من السنين اخدمُكَ ولم أتعدَّ لك وصيَّة قطُّ وانت لم تُعطني قطُّ جدياً لأفرَح مع اصدقائي * ولما جاءَ ابنك هذا الذي اكل معيشتك مع الزواني ذبَحتَ لَهُ العجل المسمَّن * فقال لهُ يا ابني انت معي في كل حينٍ وكلُّ ما هو لي فهو لك * ولكن كان ينبغي ان نفرح ونُسَرَّ لانَّ اخاكَ هذا كانَ ميّتاً فعاش وكان ضالاً فوجد.

تفسير الإنجيل للقديس كيرللس رئيس أساقفة الإسكندرية

إني أسمع أحد الأنبياء القديسين وهو يحاول أن يربح البعيدين عن اللّه إلى التوبة. فيقول "أرجع يا إسرائيل إلى الرب إلهك لأنك قد تعثّرت بإثمك خذوا معكم كلاماً وأرجعوا إلى الرب" (هوشع ١٤: ١،٢). لذلك فأي نوع من الكلام يأمرهم بإرشاد الروح، أن يأخذوه معهم؟ ألا يكون لائقاً بالذين يرغبون أن يتوبوا، أن يرضوا اللّه، الذي هو شفوق ويحب الرحمة؟ لأنه قد قال بواسطة أحد الأنبياء القديسين، "أرجعوا أيها البنون العصاة لأشفي عصيانكم" (إرميا ٣: ٢٢). وأيضاً يقول بصوت حزقيال "أرجعوا توبوا وأرجعوا عن كل معاصيكم يا بيت إسرائيل، اطرحوا عنكم كل معاصيكم التي عصيتم بها، لكي لا تصير لكم مهلكة.. لأني لا أُسرّ بموت الخاطىء. بل أن يرجع ويحيا" (حزقيال ١٨: ٣٠، ٣١). ونفس هذا الحق يعلمه لنا المسيح هنا في هذا المثل الجميل، الذي سأحاول أن أبحثه بأقصى طاقة ممكنة عندي، وسأجمع نقاطه الهامة بإختصار وسأشرح وأدافع عن الأفكار التي يحويها.

يرى البعض أن الإبنين في المثل يشيران إلى الملائكة القديسين، من ناحية وإلينا نحن سكّان الأرض من الناحية الأخرى. وأن الإبن الأكبر، الذي عاش بتعقّل، يمثّل مجموع الملائكة القديسين، بينما الإبن الأصغر المنحرف يمثّل الجنس البشري. وهناك آخرون بيننا يعطون المثل تفسيراً مختلفاً، قائلين إن الإبن الأكبر السالك حسناً يشير إلى إسرائيل حسب الجسد، بينما الإبن الأصغر الذي إختار أن يعيش في الشهوات والملذات والذي ابتعد بعيداً عن أبيه، إنما يشير إلى جمهور الأمم الوثنيين. هذه الشروحات أنا لا أوافق عليها وأرجو ممن يحب التعلّم، أن يبحث ما هو حقيقي وما ليس عليه اعتراضات.

لأن ما أقوله هو كما يأتي: "أعط فُرَصاً للحكيم، وقدّم معرفةً للأبرار" (أمثال ٩: ٩). كما يوصي الكتاب، لأنهم من الشروحات التي تُعطَى لهم سوف يفحصون عن المعنى المناسب، فإن كنّا، نشير بالإبن المستقيم إلى الملائكة، فإنّنا لا نجده يتكلم الكلمات التي تليق بالملائكة، ولا نجده يشارك الملائكة فرحهم بالخطاة التائبين الذين يرجعون من حياة دنسة إلى حياة وإلى سلوك جدير بالإعجاب. لأن مخلّص الجميع يقول "إنه يكون فرحٌ في السماء قدّام ملائكة اللّه بخاطىء واحد يتوب" (لوقا ١٥: ٧). بيما الإبن الموصوف لنا في هذا المثل، بإعتباره مقبولاً من أبيه، ويسلك حياة بلا لوم، يظهر أنه غاضب، بل ويصل في مشاعره غير الحبية إلى درجة أنه يُنسب اللّوم إلى أبيه بسبب محبته الطبيعيّة لإبنه الذي خَلُصْ. فالمثل يقول "إنّه لم يُرد أن يدخل البيت". لأنه إغتاظ بسبب قبول الإبن التائب ومن ذبح العجل المسمّن ولأن أباه صنع له وليمة. ولكن هذا كما قلت، يختلف عن مشاعر الملائكة القديسين. لأنهم يفرحون ويسبّحون اللّه حينما يرون سكان الأرض يخلصون. لأنه حينما أخضع الإبن نفسه ليولد بالجسد من إمرأة (العذراء مريم الدائمة البتولية) في بيت لحم، حمل الملائكة عندئذ الأخبار السارّة إلى الرعاة قائلين: "لا تخافوا فها أنا أبشّركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب، لأنه وُلِدَ لكم اليوم في مدينة داود مخلّص هو المسيح الرب" ويتوّجون الذي وُلِدَ بالتمجيد والتسابيح قائلين "المجد للّه في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرّة" (لوقا ٢: ١٠، ١١، ١٤).

ولكن إن كان أي أحد يقول، إن إسرائيل حسب الجسد هو المقصود بالإبن الأكبر في المثل الذي كان متمسّكاً بوصيّة أبيه فإنّنا أيضاً لا نستطيع أن نوافق على هذا الرأي، ذلك لأنه من غير المناسب على الإطلاق أن نقول عن إسرائيل أنه عاش حياة بلا لوم. ففي كلّ الأسرار الموحى بها، نجد شعب إسرائيل متّهمين بأنهم متمردون وعصاة؛ لأنهم قد أُخبروا بصوت إرميا "ماذا وجد فيّ آباؤكم من جور حتى ابتعدوا وساروا وراء الباطل وصاروا باطلاً؟" (إرميا ٢: ٥). وتكلّم اللّه بعبارات مشابهة بصوت أشعياء: "هذا الشعب قد اقترب بفمه، وأكرمني بشفتيه، وأما قلبه فأبعده عني، وهم يعلمون تعاليم هي وصايا أناس" (إشعيا ٢٩: ١٣). فكيف يستطيع أحد أن يطبّق على أولئك الذين يُوَجَّه إليهم اللوم هكذا، الكلمات المستعملة في المثل عن الإبن الأكبر المتمسّك بوصية أبيه؟ لأنه قال: "هاأنا أخدمك سنين هذا عددها، وقط لم أتجاوز وصيتك"، لأنهم لم يكونوا لِيُلاموا على طريقة حياتهم لو لم يتعدّوا الوصايا الإلهيّة، وبذلك أدّوا بأنفسهم إلى حياة مستهترة مدنّسة.

وأيضاً يقول البعض إن العجل المسمّن الذي ذبحه الأب حينما رَجعَ إبنه، إنما يشير إلى مخلّصنا. ولكن كيف يمكن للإبن الأكبر الذي يوصف أنه حكيم وفطين ومتمسّك بواجبه والذي يشير به البعض إلى الملائكة القديسين ـ كيف يمكن لذلك الإبن أن يعتبر ذبح العجل سبباً للغضب والغيظ؟ كما أنّنا لا نستطيع أن نجد برهاناً على أنّ القوات السماوية قد حزنت حينما احتمل المسيح الموت بالجسد أي حينما ذُبحَ المسيح لأجلنا. إنهم بالحريّ فرحوا، كما قلت عندما رأوا العالم يَخْلُص بدمه المقدّس، وأيضاً ما هو السبب الذي جعل الإبن الأكبر يقول "جدياً لم تعطني قط". فأي بركة كانت تنقص